حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

قال وحدثني إبراهيم قال مررت في بعض بلاد الششام فاذ حجر مكتوب عليه نقش بين بالعربية والحجر عظيم ... كل حي وإن بقى ... فمن العيش يستقى ... فاعمل اليوم واجتهد ... واحذر الموت يا شقي قال فبينا أنا واقف أقرؤه وأبكى فاذا أنا برجل أشعث أغبر عليه مدرعة من شعر فسلم علي فرددت عليه السلام فرأى بكائي فقال ما يبكيك فقلت قرأت هذا النقش فأبكاني قال وأنت لا تتعظ وتبكي حتى توعظ ثم قال سر معي حتى أقربك غيره فمضيت معه غير بعيد فاذا أنا بصخرة عظيمة شبيهة بالمحراب قال اقرأ وابك ولا تعص ثم قام يصلي وتركني وإذا في أعلاه نقش بين عربي ... لا تبغين جاها وجاهك ساقط ... عند المليك وكن لجاهك مصلحا ... وفي الجانب الآخر نقش بين عربي ... من لم يثق بالقضاء والقدر ... لاقى هموما كثيرة الضرر ... وفي الجانب الأيسر منه نقش بين عربي ... ما أزين التقى وما أقبح الخنا ... وكل مأخوذ بما جنى وعند ا الجزا ... وفي أسفل المحراب فوق الأرض بذراع أو أكثر ... إنما العز والغنى ... في تقى ا والعمل ... فلما تدبرته وفهمته التفت الى صاحبي فلم أره فلا أدري مضى أو حجب عني قال وسمعت إبراهيم بن أدهم يقول هذا كثيرا وكان مدمنا ... لما تعد الدنيا به من شرورها ... يكون بكاء الطفل ساعة يوضع ... وإلا فما يبكيه منها وإنها ... لأروح مما كان فيه وأوسع ... إذا بصر الدنيا استهل كانما ... يرى ما سيلقى من أذاها ويسمع ... .

أخبرني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم ابن نصر المنصوري ثنا إبراهيم بن بشار قال وقف رجل صوفي على إبراهيم ابن أدهم فقال يا أبا إسحاق لم حجبت القلوب عن ا قال لأنها أحبت